

دواء قسوة القلب . فضيلة الشيخ د/ محمد إسماعيل المقدم DH.

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - [00:00:00](#)

الحمد لله العظيم ذي الوجه الكريم والسلطان القديم والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله الذي انعم الله على جميع اهل الارض ببعثه وارسله وعلى جميع صحبه واله اما بعد فان كل انسان - [00:00:19](#)

يمر برحلة بدأتها ميلاده ونهايتها في دار التكليف مماته وهو فيما بينهما ممتحن مبتلى تعتريه الافات وتلهيه الشهوات وتتناوشه الشبهات والمحفوظ من حفظ الله تعالى ثم ان الموت ليس نهاية المطاف - [00:00:44](#)

انما هو بداية الرحلة الابدية ولو انا اذا متنا تركنا لكان الموت غاية كل حي ولكننا اذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شيء فمن مات قامت قيامته بمعنى انه دخل في حكم الآخرة - [00:01:14](#)

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القبر اول منازل الآخرة فدارنا امامنا وحياتنا بعد مماتنا وقد سمي الله تعالى الموت مصيبة في قوله عز وجل فاصابتكم مصيبة الموت - [00:01:40](#)

والموت اعظم حادث مما يمر على الجبله كيف لا وهو الخطب الافظع والامر الاشنع وهو الاهدम للذات والاقطع للراحات والاجلب للكربات كيف لا وهو فراق الاحباب وانقطاع الاسباب ومواجهة الحساب - [00:02:03](#)

لقد حثنا ناصحنا الامين نبينا الكريم صلى الله عليه واله وسلم على ذكر الموت بل الاكثار من ذكره. فقال صلى الله عليه واله وسلم اكثروا ذكر هاذم الذات الموت فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه - [00:02:32](#)

ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه وقال صلى الله عليه واله وسلم من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى - [00:02:58](#)

ومن اراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وعن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر بجماعة فقال على ما اجتمع عليه هؤلاء - [00:03:19](#)

قيل على قبر يحفرونه قال ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا حتى انتهى الى قبر فجثا عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع - [00:03:39](#)

فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا واقتدى به صلى الله عليه واله وسلم السلف الصالحون في اللاحاح على التذكير بالموت - [00:04:00](#)

فهذا اويس القرني رحمه الله يخاطب اهل الكوفة قائلا يا اهل الكوفة توسدوا الموت اذا نتمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وهذا الربيع بن خثيم رحمه الله يقول اكثروا ذكر هذا الموت الذي لم تذوقوا قبله مثله - [00:04:22](#)

وعن قبيصة ابن عتبة قال ما جلست مع سفيان الثوري مجلسا الا ذكر فيه الموت وما رأيت احدا كان اكثر ذكرا للموت منه وعن عطاء قال كان عمر بن عبدالعزيز يجمع كل ليلة الفقهاء - [00:04:50](#)

فيتذكرون الموت والقيامة والآخرة ويبكون ان لذكر الموت اعظم الاثر في ايقاظ النفس وانتشالها من وحل الغفلة الى رياض الذكر والاستعداد ليوم الميعاد قيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الى الاموات - [00:05:13](#)

وقال الحسن بن عبدالعزيز الجروي من لم يردعه القرآن والموت فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع وقال ابو الدرداء رضي الله

عنه من اكثر ذكر الموت قل فرحه وقل حسده - 00:05:40

ان ذكر الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب الوله بالدنيا ويهون المصائب كتب عمر بن عبدالعزيز الى الازاعي اما بعد فان من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير - 00:06:00

ويروى ان امرأة شكت الى ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قساوة في قلبها فقالت لها اكثري من ذكر الموت يرق قلبك ففعلت ذلك فرق قلبها وكان الرجل ياتي ام الدرداء رضي الله عنها يستنصحا - 00:06:23

فيقول اني لاجد في قلبي داء لا اجد له دواء اجد قسوة شديدة واما بعيدا فتقول اطلع في القبور واشهد الموت وكان صالح المري يقول ان ذكر الموت اذا فارقني ساعة - 00:06:47

فسد علي قلبي وقال الدقاق من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوجل بثلاثة تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة - 00:07:12

ان زيارة المقابر وشهود الجنائز ومشاهدة المحتضرين وملاحظة سكرات الموت ونزعاته وتأمل صورة الميت بعد مماته مما يقطع عن النفوس لذاتها ويطرده عن القلوب مسراتها ويمسح الاجفان من النوم والابدان من الراحة - 00:07:37

ويبعث على العمل ويزيد في الاجتهاد ذكر عن الحسن البصري رحمه الله انه دخل على مريض يعود فوجده في سكرات الموت فنظر الى كربه وشدة ما نزل به فرجع الى اهله بغير اللون الذي خرج به من عندهم - 00:08:08

فقالوا له الطعام يرحمكم الله فقال يا اهلاه عليكم بطعامكم وشرابكم فوالله لقد رأيت مصرعا لا ازال اعمل له حتى القاه وقال النبيدي وجدت بعد موت ابي اسحاق الجبن ياني رحمه الله - 00:08:33

رقعة تحت حصيرة مكتوبة بخطه رجل وقف له هاتف فقال له احسن احسن عملك فقد دنا اجلك فقال لي ولده عبدالرحمن انه كان اذا قصر في العمل اخرج الرقعة فنظر فيها - 00:08:55

ورجع الى جده ما زال يلهج بالرحيل وذكره حتى اناخ ببابه الجمال فاصابه مستيقظا متشمرا ذا اهبة لم تلهه الامل ان الذي يعيش مترقبا النهاية يعيش مستعدا لها فيقل عند الموت حسرتة - 00:09:21

قال شقيق البلخي رحمه الله تعالى استعد اذا جاءك الموت الا تسأل الرجعة وان من لم يستعد للموت فموته موت فجأة وان رقد على فراشه سنة وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:09:50

ان من امارات الساعة ان يظهر موت الفجأة وكأن مصداق هذا الحديث ما يشيع الان في زماننا من انتشار موت الفجأة المسمى بالسكتة القلبية حيث يفاجئ الموت كثيرا من الناس - 00:10:17

ومنهم شباب في ريعان شبابهم بغير سبب من مرض او غيره الامر الذي يستدعي مزيدا من اليقظة والتأهب للقاء الله تعالى اغتنم في الفراغ فضل ركوع عسى ان يكون موتك بغتة - 00:10:38

كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة ومشيد دارا ليسكن داره سكن القبور وداره لم يسكني قال بعض العلماء الشيب اذان والموت اقامة ولست على طهارة والعمر صلاة - 00:11:02

والموت تسليم نسأل الله ان يجعل خير عمرنا اخره وخير عملنا خواتمه وخير ايامنا يوم نلقاه تبارك وتعالى اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم سبحة ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. حري بالمسلم الا يهدأ له بال - 00:11:29

ولا يكتحل بنوم ولا يهنا بطعام ولا شراب حتى يتيقن انه من هذه الفرقة الناجية - 00:11:58